

الإسلام في زمن العولمة وعد إلهى يفرض كلمته في نهاية المطاف •م د الشيخ حسين التميمي

خلال استقباله موظفى الصحة فى العراق؛ آية الله رمضاني: صمت المحافل الدولية ينشر التوحش و"الهمجية الحديثة" في غزة

«أَلاَ لا يَمْنَعَنَّ رِجُلاً مَهابَةُ النَّاسِ أَنْ يَتكَلُّم بِالحقِّ إِذا عَلِمَهُ. أَلاَ إِنِّ أَفضَلَ الجهادِ كَلِمَةُ حقِّ عندَ سُلطان جائر.» كنز العمّال:۴۳۵۸۸

كلمة رئيس <u>التحرير</u>

كربلاء بين الجهل والتكفير حين يختنق الوعى في قلب الأمة

في زمن يُفترض أن يسود فيه الوعى والتقارب بين المسلمين، يطلُّ علينا بين الحين والآخر من يثير النعرات الطائفية ويزرع بذور الكراهية في أرض الأمة الواحدة. ما صدر أخيرًا من أحد المشجعين السعوديين من إساءة إلى مدينة كربلاء المقدسة، لم يكن مجرد زلة لسان عابرة، بلَّ انعكاس لثقافة ملوَّثة، نشأت في بيئاتٍ حرّضت على كراهية الآخر حتى فقدت بوصلة العقل والضمير.

كربلاء ليست مدينة عادية، بل رمز للحرية والتضحية، ومهد رسالة خلدها التاريخ بدماء الحسين بن على ﷺ حفيد رسول الله على من يجهل مكانتها إنما جهل صفحة ناصعة من سيرة الإسلام نفسه. والأسوأ من الجهل، أن يبنى البعض موقفه من أكاذيب وأفكار تكفيرية تُشيطن الآخر وتتهم المؤمنين بالشرك، وهم في الحقيقة أقرب إلى الإيمان والتوحيد مما يتصورون.

إنّ تصرف هذا المشجع ليس سوى مثال صغير على ما أنتجته عقود من تغذية العقول بخطاب الكراهية، الذى جرّ الويلات على الأمة ومزّق صفوفها. إن الفكر التكفيريّ لا يقف عند حدود الجهل، بل يتحوّل إلى أداة طيّعة فى يد القوى التي تتربص بالإسلام والمسلمين، تسيره كماً تشاء، وتستغلُّ جهله لخدمة مصالحها.

نحن بحاجة إلى ثورة وعى تعيد للمسلم قدرته على التمييز بين الحقيقة والزيف، بين العدو الحقيقي والخصم الوهمى. ومن واجب العلماء والمثقفين والَّإعلاميينُ أن يواجهوا هذه الأفكار المسمومة بالحجة والعقل، لا بالصمت أو المجاملة. فالإساءة إلى كربلاء أو إلى أي رمز ديني ليست إساءة لطائفة بعينها، بل هي طعنة في خاصرة الأمة كلها.

إنّ كرامة الأمة تُصان بالاحترام المتبادل، ووحدتها تُبنى علِّي المحبة والعقل لا على الجهل والتكفير.



الآفاق؛ أكد سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي الله خلال لقائله مع المسؤولين التنفيذيين لمؤتمر "روّاك النهضة الإسلامية"، الذي يكرَّم المرحوم آية الله يـزدي، على أهميـة تكريـم العلماء وحُـمَّام الديـن والنظام الإسلامي وقال؛ إن تكريم الكبار هو أماه لحقوقهم وتقدير لجهودهم، مما يعزز قيم الشكر ويشجع الأجيال الجديدة على الاقتداء بهم

■ خلال استقباله موظفي الصحة في العراق؛ آية الله رمضانى: صمت المحافل الدولية ينشر التوحش و"الهمجية الحديثة" في غزة

ابنا: استقبل الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت ؟عهم؟ آية الله رضا رمضاني وفداً من موظفى الصحة فى السليمانية، مؤكداً عمق العلاقة الاستراتيجية بين إيران والعراق التي .. تتجسد فى خدمة الزائرين خلال الأربعين الحسيني. وأشار إلى التقدم العلمي لإيران التي ارتقت من المرتبة ٥٧ إلى ١٧ عالمياً، مؤكدًا أنّ العلم نافعً لجميع المسلمين. ورفض حرمان النساءً من التعليم، وعدّه منافياً للدين. كما شدد على مسؤولية الأطباء الأخلاقية وضرورة التواصل العاطفي مع المرضى، محذرًا من الغرور. وفي حديثه عن غزة، وصف المأساة هناك بالفظيعة منتقدًا صمت المنظمات الدولية الذي يروج للهمجية.



■ وفد علماء لبنان من قم المقدسة: المشروع الاستكباري بات مفضوحا أمام شعوب العالم الحر

تنا: أكد وفد علماء لبنان خلال زيارة إلى قم المقدسة بدعوة من لجنة دعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني، أن ما يسمى بـ"مشروع السلام" الذي يروّجه الإعلام الصهيو-أمريكي هو خدعة فاشلة، لأن الوعي العالمي كشف المشروع الاستكباري أمام

شارك في اللقاء الشيخ ماهر مزهر والشيخ حسين غبريس ممثَّلان عن تجمع العلماء المسلمين في لبنان، وذلك في ندوة علمائية نظمتها الحوزة العلمية في قم بمشاركة عدد من الباحثين والخبراء في الشّأن الفلسطيني.

ناقش اللقاء تطورات الوضع في لبنان والمنطقة، ومحور المقاومة بعد عامين من المواجهات مع العدو الصهيوني، خصوصاً بعد حرب الإبادة الجماعية في غزة المدعومة

وأكد الوفد أن النصر لمحور المقاومة حتمى، وأن فضح المشروع الصهيو-أمريكى واستنهاض الرأى العام العالمى يمثلان خطوات أساسية فى تمهيد الأرضية لتحرير فلسطين.





الحوزة العلمية تفتتح دورات المكاسب للتجار فى سوق طهران

الاجتهاد: أعلن مدير الحوزة العلمية بمحافظة طهران، خلال حضوره بين جمع من التجار والمصلين في مسجد "مجد الدولة"، عن تنظيم درس "المكاسب" خاص بالتجار بمبادرة من الحوزة العلمية في طهران

■ في خطوة تعزز الكسب الحلال

وأفاد الاجتهاد نقلا عن وكالة الحوزة للأنباء من طهران، أن مدير الحوزة العلمية في طهران حجة الإسلام والمسلمين رحيمي صادق، شدد على قيمة الكسب الحلال، موَّضحاً أنه بحسب الروايات الشريفة "يُعد أفَّضل العبادات وأجلِّها".

وتابع القول: ستشهد الفترة القادمة ترتيبات من قِبل إدارة الحوزة العلمية بالتعاون مع المساجد وروّاد السوق، لعقد دورات وورش عمل في أحكام المعاملات تشمل كل أصناف السوق. وسيتم الاستفادة من خبرات أساتذة الحوزة عبر المدارس العلمية المنتشرة في

جدير بالذكر أن لجنة التبليغ والثقافة الخاصة بسوق طهران تأسست مؤخراً، ويقوم مسجد الإمام بدور المحور لها، بمشاركة وكالة التبليغ في الحوزة العلمية بطهران وعدد من الهيئات الحوزوية والثقافية.

دعوة لتقديم مقالات للعدد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمين بالحراسات الحينية والتاريخية

تُعلن أسبوعية "الآفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجاز اتها، ودر اسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم.

تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتّاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه،

المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

 ا- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطورها. الشخصيات البارزة والمؤثّرة في الحوزة العلمية في النجف.

٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.

 علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية. النتاجات العلمية للحوزة العلمية في النجف.

آ – التحديات وآفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

أشروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخَّص، المقدِّمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع). يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ كلمة.

تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الالكتروني:

ALAFAGH1446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم، المقالات هو: ١ رجب المرجب ١٤٤٧ الموافق ٢٢ كانون الأوِّل ٢٠٢٥.











شهداء الفضيلة

الفومني الرشتي

آية الله الحاج الشيخ على الفومني

الرَّشتى، ابنُ الملا محمد حسين، ولـد فـي

تعلم المراحل الأولى من دراسته على يد

والده، ثمّ درس الفقه والأصول والفلسفة

وعلم الكلام على أيدي العلماء والفقهاء

في رشت. وفي سنة ١٢٨٩ هــ ق سافر إلى

كربلاءَ المقدّسةِ لمدّة خمس سنوات ليُكمل

تحصيلاته العُليا. ثمّ هاجـر سـنة ١٢٩٤ هـ ق

إلى النجف الأشرف، فحضر دروس كبار

الأساتذة هناك وانتفع بعلمهم سنين طويلة.

وبعد وفاة أستاذه الميرزا الرشتى سنة

۱۳۱۲ هـ ق عاد إلى مسقط رأسه، فأشتغل

بإقامة صلاة الجماعة، وبالتدريس والقضاء،

ومن أساتذته الميرزا حبيب الله الرَّشتى،

الشيخ محمد حسن المامقاني، الشيخ

محمد طه النَّجفي، الشيخ زين العابدين

المازندراني، والميـرزا الرَّشـتي وغيرُهـم.

انضمّ الشيخ علي الفومني إلى صفوف

الداعين إلى المشروطة (الدستور)، لكنّه

عندما رأى أنّ الحركة الدستورية بدأت

تنحرفُ عن مسير الدين والشريعة، وقف

مع آية الله الخمامي وآية الله الشهيد السيد

حسين بحرالعلـوم الرَّشـتى، متضامنيـن مع

آيـة اللـه الشـيخ فضـل اللـه النـورى مطالبين

بالمشروطة المشروعة، ومجاهدين ضد

المشـروطيّين العلمانيين. وفي النهاية، شكّل

المشروطيّون العلمانيـون فـى مدينة جيلان

لجنة سريّة لاغتيال مخالفيهم، فاغتالوا

أُوّلاً آيـةَ الله الملا محمد الخمامي، ثمّ بعده

آيـةَ اللـه الشـيخ علـى الفومنـى، فاستُشـهِد

وأصبح مرجعاً لأهل بلده.

■ نشاطه واستشهاده

مدینـة رَشْـت سـنة ۱۲٦٨ هــ ق.

■ منزلته العلمية

الشهيد آية الله



سيماء الصالحين



صدر المتألّهين 🖗

كلمات للحياة



صلاة العسرة

التى ذكرها الشيخ عباس القمى تثنُّ فى كتاب الأمور وقال الشيخ أنه هو جربها بنفسه.

عن الإمام الصادق ﷺ قال: إذا عسر عليك أمر فصل الله أحد، وألم نشرح، وقد جربت هذه الصلاة.

صدر حديثاً

عناوين فصول هذا الكتاب هي: الكليات / العلم الحضوري/قيمة العلم الحضوري/العلم الحصولي / قيمة العلم الحصولي / طرق المعرفة / الشكّية والنسبيّة /الهرمنيوطيقا الفلسفيّة /تقويم المعرفة

∕ _ مقالة



صدر المتألّهين ﷺ يقول: «حيث إنّ قسماً من الذنوب ينشأ من كثرة الأكل والاهتمام بالبطن، فيجب التقليل من الطعام». وكان دائماً يردّد بيتاً لسعدى مضمونه: «أبق داخلك خالياً من الطعام لترى قَيه نور المعرفَة». وكان قدوة فى قلّة الطعام؛ حيث كان يتناول في اليوم والليلة وجبة واحدة ولم يكن طعامه يختلُّف عن طعام الطلُّاب. وفى فصل الصيف كان يكتفى بمقدار من الفواكه أو الّفالوذج التي كانت تكثر فّي شيراز في فصل الصيف آنذاك. وفي المجال الأُخلاقيّ كان صدر المتألَّهين رجلاً حسَّن الخُلُقِّ، لم يُرَ أبداًّ مغضَّباً ولم يكن يستفزُّه أيّ كلام باطل مهما كان، ولم يخنه تجلُّده على الإطلاق، حتّى عندما كفَّره البعض وأرادوا قتله وأجبروه على مغادرة أصفهان للسكن فی قریة «کهك» من توابع قمّ.

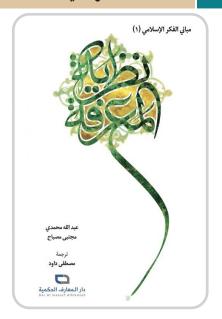
المصدر: سيماء الصالحين



مفاتيح الجنان وذكر تفاصيل هذه الصلاة المروية عن الإمام الصادقﷺ وهي صلاة لمن عسرت عليه

عند الزوالِ ركعتين، تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب، وقل هو الله وإنا فتحنا لك فتحاً مبيناً (إلى) وينصرك اللُّه نصراً عزيزاً. وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو

المصدر: مكارم الأخلاق: ص٣٨٣



صدر حديثا كتاب "نظرية المعرفة" لعبد الله محمدى ومجتبى مصباح، وهو الكتاب الأول من سلسلة مكونة من ستة أجزاء بعنوان "مباني الفكر

يتناول هذا الكتاب القضايا الأساسية في مجال المعرفة، ويُثبت ما يلى: ١. هناك حقائق بديهيّة وغير قابلة للإنكار على الدوام (إبطال الشكّية)؛ ٢. هناك حقائق مطلقة وثابتة وهى واحدة عند جميع الناس رغم اختلاف أذهانهم وميولهم (إبطال النسبية)؛ ٣. السيطرة على المعارف المسبقة والميول الشخصيّة ممكنة، ويمكن تفسير النصّ وفهم مراد المتكلّم من دون تأثيرها (إبطال الهرمنيوطيقا)؛ ۴. التفسيرات المتعدّدة والمتعارضة للنصّ الواحد لا تُعدّ كلها معتبرة (إبطال تعدد القراءات)؛ ٥. الأديان المختلفة ليست متساوية في الحقيقة والمشروعيّة، وإنّ الدين والمذهب الحقّ واحد لا غير (إبطال التعدديّة

الدينيّة / تعدّد القراءات / التعدديّة الدينيّة.

الحوزاتالعلمية ودورها في نشر معارف القرآن وأهل البيت عليه

■ السيد هاشم الموسوى

الجامعات، الأسر والتعليم والتربية

لتعزيز العلاقة بين الحوزات العلمية

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأى «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأى أصحابها 🆺

إن السؤال الأساسى الذي تواجهه الحوزات العلمية حاليا هو كيف تحدد علاقتها بمشروع الحضارة الإسلامية الجديدة. وإذا كان للأمة الإسلامية أن تعود إلى مكانتها الملهمة للعالم، فإن هذا لن يكون ممكنا إلا بإحياء العقلانية الدينية، الأخلاق القرآنية، والعدالة العلوية.

مما لا شك فيه أن الحوزة العلمية باعتبارها أقدم مؤسسة دينية شيعية لعبت على الدوام دورا محوريا في الصيانة، التبيين، التطوير والنشر لتعاليم القرآن الكريم وأهل البيت للبَّكْ.

إن هِذه المؤسسة ليست فقط مصدرأ للفقه والاجتهاد ومركزأ لتكوين علماء الدين، بل هي أيضاً قاعدة اجتماعية وثقافية استطاعت أن تحافظ على الركيزة المعرفية والروحية للمجتمع الشيعى على مدى قرون طويلة.

■ الحوزات العلمية في المنظومة المعرفية الشيعية

على النقيض من بعض المدارس التى تعتبر التعليم الدينى حكرا على فئة معينة من رجال الدين، فإن المعرفة الدينية فى مدرسة أهل البيت المبي تتمتع بنّوع من "الفقه الديناميكي والنشط" الذي يعتمد على العقلانية، الاجتهاد والتفسير المستمر. تحاول الحوزات العلمية أن تكون التجسيد المؤسسى لهذا النهج؛ مراكز كانت منذ القرون الأولى للإسلام، وخاصة بعد عصر الغيبة الكبرى، مسؤولة عن حفظ سنة النبي الله والأئمة الأطهار ليبك،

وأخذت على عاتقها مهمة "إبلاغ ما نزل عليهم" بشكل منظم. النقطة المهمة هنا هي أن الحوزات العلمية الشيعية، خلّافا لمدارس الكنسية أو غيرها من المراكز الدينية التقليدية، كانت دائماً ذات طابع اجتهادی وتحلیلی، ولیس مجرد تقليد وخطابة. وهذه الخاصية نفسها هي التي ضمنت عدم تعرض تراث أهل البيت الملك للتشويه أو الانغلاق مع مروره عبر منعطفات التاريخ، بلّ تدفّق بشكل أعمق في

حياة الشيعة يوما بعد يوم. ■ القرآن الكريم وأهل البيت لِيَـُــٰڰ: الجناحان الرئيسيان للحوزات

قال النبى الأكرمﷺ في حديث

•قراءة في كتاب

خاص شفقنا– ضمن

مع الاشارة الى ابرز علمائها

ممن ترك بصماته الواضحة

على هذه الحوزات والمراكز

العلمية، بالاضافة الى التراث

الثقلين المشهور صراحة: (إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى).

إن هذين التراثين يشكلان المحور الرئيسي للمعرفة الدينية، والحوزات العلميّة هي المؤسسات المسؤولة بشكل خاص عن صيانة هذين الكنزين، تفسيرهما، تبيينهما

رغم أن كثيراً من المراكز الدينية فى العالم الإسلامى ركزت على القرآن الكريم فقط، إلا أن الحوزات العلمية الشيعية، مستفيدة من سيرة أهل البيت لِبَكْ، وفهمت القرآن الكريم فى ضوء سنة المعصومين البَك، وقدمت هذا الفهم على أنه فهم كامل وصحيح لدين

أن التعليقات الفقهية، العقائدية والعرفانية العديدة التى جمعت في الحوزات هي مثال على هذا الارتباط بين الكتاب والعترة. وتعتبر كتب مثل تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي تثن أو مجمع البيان للطبرسى مظهرا ملموسا لهذا التفاعل العميق. تفاعل يستخدم القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت الملك لفهمه بعمق وشمول قدر

■ المهام المحددة للحوزات

العلمية في العصر الحديث في عالم اليوم، لم تعد الحوزات العلمية مجرد مراكز لتدريس العلوم التقليدية؛ بل إنها تلعب دورا فاعلا في الثقافة، المجتمع، الإعلام وحتى آلسياسة. ومن المهام الخاصة للحوزات العلمية في نشر تعاليم أهل البيت البَيْلُ، وخاصَّة في

عصر الاتصالات الرقمية، هي إنتاج المعرفة الدينية وفقأ للاحتياجات

يجب علي الحوزات العلمية ان تستجيب للأسئلة، التحديات والاحتياجات المعرفية للإنسان الحديث. ولا ينبغى أن يقتصر هذا الإنتاج العلمي على الفقه الفردي، بل ينبغى أن يشمّل أيضاً مجالات مثل الفقه النظامي، الأخلاق التطبيقية، الإلهيات اجتماعيا، فلسفة الدين، وحتى العلوم الإنسانية الإسلامية. كما أنه تعد تربية المبلغين والمفسرين الدوليين مهمة خاصة أخرى للحوزات العلمية في العصر الحديث. إن مهمة نشر تعاليم أهل البيت الله اليوم لم تعد تقتصر على الحدود الجغرافية. ولذلك فإن تعليم الطلاب الذين يتقنون اللغات

ويمتلكون أدوات الاتصال الحديثة، يعد أولوية استراتيجية لها. تقع على عاتق الحوزات العلمية أيضًا مسؤولية حماية الهوية الدينية ضد الهجمات المعرفية. وينبغى عليها في عصر هيمنةٍ الإعلامُ الغربي، أنَّ تكون حصناً معرفياً ضد الترويج لأسلوب حياة علماني، تفسيرات مشوهة للدين، وتفسيرات سلفية. وهذا يتطلب إنتاج محتوى دينى قوى، حديث

العالمية، ويتعرفون على الثقافات،

ُلقد تم التعريف في الحوزات العلمية أيضا التواصل الذكي مع المجتمع، بحيث يجب أن تناى بنفسها عن العزلة التقليدية وتعود إلى سياقه. ويجب إعادة تعريف دور رجال الدين في المساجد، الإعلام،

والفكرية

التحريف

والجمهور. ■ النقد الداخلي وضرورة التحول إلى جانب كل هذه القدرات، تحتاج الحوزات العلمية، مثل أي مؤسسات تاريخية أخرى، إلى النقد الداخلي وإعادة بناء الذات. وتشمل بعض الأضرار المحتملة، التركيز المفرط على العلوم التقليدية مع إهمال العلوم الدينية التطبيقية، الضعف في تنظيم إنتاج العلوم والاستجابة للاَّحتياجات الاجتماعية، الفشل في تحديث أساليب الدعاية والتعليم في العصر الرقمي، وعدم الاهتمام بجّذب النخب وتّعزيز رأس المال

البشري في الحوزات. إن التحوّل في الحوزات العلمية لا يعنى التخلى عن التقاليد، بل إحيائها بشكل يتناسب مع متطلبات العصر. كما أن السنة الأصلية هي التى تستطيع أن تكتسب روحاً جديدة في أي وقت، وتقدم الرسالة الخالدة لأهل البيت المبلا في أشكال

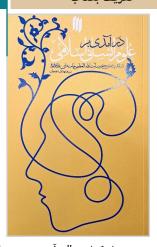
■ الحوزات العلمية والحضارة الاسلامية الحديثة

إن من أهم الأسئلة الاستراتيجية الأساسية التى تواجهها الحوزات العلمية هي كيّفية تحديد علاقتها بمشروع الحضارة الإسلامية الجديدة. وإذا كان للأمة الإسلامية ان تعود إلى مكانتها الملهمة للعالم، فإن هذا لن يكون ممكنا إلا بإحياء العقلانية الدينية، الأخلاق القرآنية، والعدالة العلوية. ولا يمكن تشكيل هذا المثلث إلا من خلال مسار الحوزات العلمية.

ويجب على الحوزات العلمية أن تصبح محركًا لإنتاج المعنى في العالم المعاصر؛ معنى إلهي وإنساني في أن واحد، معنى تفوق التاريخ وأيَّضاً مرتبطة بحقائق اليوم.

إذا استطاعت الحوزات العلمية، مع الحفاظ على عمقها المعرفي، أن تفكر في آفاق عالمية وتتابع رسالتها التاريخية بأدوات جديدة، فانها بلا شك ستواصل لعب دورها الفريد في نشر تعاليم القرآن الكريم والعترة الطاهرة للبِّك.

المصدر: إذاعة طهران



صدر حدیثا کتاب "درآمدی بر علوم انسانی اسلامی در اندیشه آیت الله العظمی خامنهاي مد ظله العالى" [مقدّمة في العلوم الإنسانية الإسلامية في فكر سماحة آية الله العظمى الخامنئي مد ظلَّه العالى] تأليف السيّد مهدى الموسوي.

ينظر سماحة آية الله العظمى الخامنئي دام ظله إلى العلم والعلوم الإنسانيّة منّ منظورِ فلسفيِّ لاهوتى، وقد فتح آفاقًا جديدةً في هذا المجال، تُوجّه الإنسانَ إلى ما هو أبعد من الرؤى السائدة. في هذا الكتاب، تمّت دراسة نظريّات سماحته حول العلوم الإنسانية الإسلامية بصورة شاملة وكاملة. فهو، بصفته مجتهدًا وحكيمًا، قد قام بتبيين المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة بأسلوب خاصِّ ومميّز، مستفيدًا من آفاق جديدةٍ إنسانيّةٍ وحضاريّةٍ في تحليلَ القضايا المتعلّقة بالإنسان. كما انّه في مواقفه المتعلّقة بقيادة المجتمع ومواجهته للظواهر الداخليّة والخارجيّة، يؤكّد دومًا على الأصول والمبانى العلميّة والإنسانيّة. في جزءٍ من هذا الكتاب نقراً: "يرى سماحته انَّه «عندما يكون المقصود هو مقارعة الفلسفات الغربيّة ومصارعتها، فالفلسفة امرٌ لازمٌ لا بدّ منه»، ومن ثمّ، إذا كان الهدف نقد العلوم الإنسانيّة الغربيّة المبنيّة على الفلسفات المادّية الغربيّة، فإنّنا لا بدّ أن نعتمد على الفلسفة اعتمادًا أساسيًا".

تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية

الطائفة الإمامية في مختلف سلسلةً "قراءة في كتاب" وتكمن اهمية البحث، والتى تنشرها وكالَّة شفقنا، بحسب المؤلف من خلال تناول المؤلف الدكتور الشيخ اهمية الحوزة العلمية عدنان فرحان آل قاسم نفسها، اذ ان هذه المؤسسة في كتابه "تاريخ الحوزات الدينية كانت ولا زالت العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية" تحظى باهتمام مراجع الدين والعلماء الاعلام اهم الحوزات العلمية في والمحققين.. وتحتاج رقعتها الجغرافية التى الي من يعرفها ويساير تمتد من مكة الى المدينة نشأتها وتطورها التاريخى والكوفة، وبلاد الري وقم والمراحل التي مرت بها وبغداد والنجف ..وّغيرها و.--من حواضّر العالم الاسلامي والخارطة الجغرافية للمناطق التى انتشرت فيها، التى احتضنت مراكز علمية ليطلع على ذلك ابناء الامة شيعية اصطلح عليها الاسلامية، وطلاب العلم (بالحوزات العلمية) مواكبا والمعرفة. مسارها التاريخي والمراحل التي تخطتها والمنجزات وتاتي اهمية البحث في هذا الموضوع، بحسب التيَّ حققتها في مجال العلوم والمعارف الاسلامية،

المؤلف، من خلال المكانة التى تبوأتها الحوزة العلمية والموقع البارز لها طيلة الفترة الزمنية التى عاشها

العلمي الذي خلفته هذه الحوزّات للأجيال القادمة.

الكيان الذي يعبر عن رأي

التاریخ الشیعی، اذ مثلت

شؤونها الدينية والآجتماعية والسياسية ووقفت أمام الكثير من محاولات والتغريب.ولم يغفل الكاتب فى بحثه عن دور المرجعية الدّينية والحوزة العلمية فى الحياة السياسية المعاصرة. الكتاب الذي يقع في ٥٠٦ صفحات الصاّدر عن شركة والمتوفر في مكتبة الشيخ بهاء الدين آلعاملي العامة، يقع القسم الاوّل منه في ستة مجلدات، سعى من خلالها الكاتب لجملة

من الاهداف من خلال ابواب وفصول متسلسلة ومتناسقة ومترابطة، اولها التدوين التاريخي والجغرافي للحوزات والمدارس العلمية الشيعية منذ نشأتها والى زماننا

والمتون الدراسية وابرز الفروع التخصصية العلمية لهذه الحوزات وما امتازت به، اضافة الى معرفة المؤسسين والبانين لهذه الحوزات والمدارس، وجملة من الاهداف الاخرى ابرزها الاطلاع على مدى ارتباط هذه الحوزات الشيعية فيما بينها وبين المدارس دار السلام (بيروت –لبنان) والمعاهد والحوزات عند المذاهب الاخرى في نفس البلد او البلدان المجاوّرة لهاً. الكتاب الذي قدم له آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفي وآية الله الشيخ على رضا الاعرافي الذي اقترح موضوع هذا الكتابّ وواكب مراحله ووفر له مستلزماته، واجه صعوبات

عدة، اولها موضوع البحث

وشموله، عملية الموضوع

وتخصصيته، فقدان او

الحاضر، وثانيا الاطلاع

على النظام التعليمي

شحة المصادر والمراجع من جهة، وكثرتها من جهة اخرى، رابعا، الاحتياج الى الكثير من المصادر والمراجع اضافة الى عدم وجود الدراسات الشاملة. واعتمد آل قاسم في كتابه على المصادر التآريخية وكتب الطبقات والتراجم والرجال، اضافة الى كتب الجغرافية والرحلات وكتب اللغة والأدب، والموسوعات ودوائر المعارف اضافة الى المجلات والدوريات التخصصية.

علــمــاء وأعـــلام

آية الله السيد مرتضى الكشميرى 🚟

آية الله السيّد

مرتضى الكشميريُّ ۖ

■ اسمه ومولده

ولد السيد مرتضى الرضوي الكشميري في الثامن من شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٨ هـ ق في إقليم كشمير بالهند، في أسرة دينية من سلالة السادة الرضويين. ويرجع نسبه بعدة وسائط، إلى الإمام علي بن موسى الرضاييج ولذلك اشتهر بلقب «الرضوي».

■ منزلته العلمية

بعد أن تعلم القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، بدأ بدراسة مقدمات العلوم الدينية، على يد نخبة من علماء كشمير البارعين، وبفضل ذكائه وتميزه العلمى أحرز تقدماً كبيراً. وفي سنة ١٢٨٤ هـ ق، وهو في السادسة عشرة من عمره، سافر إلى مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، حيث واصل دراساته العليا في الفقه والأصول وسائر العلوم، وبعد سنوات من التحصيل والبحث وتزكية النفس، بلغ مرتبة الاجتهاد والكمال العلمي. وكان إلى جانب تمكّنه من اللغتين الفارسية والعربية وإحاطته بالهندية، متبحراً فى علوم الحديث والفقه والأصول والأخلاق والفلسفة والرجال وسائر العلوم الإسلامية.

■ أساتذته

من أبرز أساتذته: السيد مهدي الكشميري (والده)، السيد حسين البهبهاني، الشيخ محمد حسين الكاظمي، الشيخ محمد تقي الهروي، الملا حسينقلي الهمداني النجفي، والميرزا محمد حسن الشيرازى (المعروف بالميرزا الشيرازى)، وغيرهم.

ومن أبرز تلامذته: السيد علم الهدى النقوي الكابلي، السيد حسين الطباطبائي القمي، الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي، الشيخ حسن علي النخودكي الإصفهاني، الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى، الشيخ آقا بزرگ الطهراني، محمد حسين الغروي الإصفهاني، السيد شهاب الدين المرعشي النجفي وغيرهم.

■ آثاره ومؤلفاته

ومن آثاره: علام الأعلام في علم الرجال، رسالة في أعمال الهندسة، شرح على صفحة الأسطرلاب للبهائي، رسالة في البعد بين البلاد، تعليقة على شرح التلخيص للجغميني، تعليقة على أمل الآمل للحر العاملي

توفى آية الله السيد مرتضى الكشميرى تثنُّ في الثالث عشر من شهر شوال عام ١٣٢٣ هـق في مدينة الكاظمية المقدسة، ودُفن جثمانه الطاهر في كربلاء المعلى.

∕_مقالة

الإسلام في زمن العولمة وعد إلهي يفرض كلمته في نهاية المطاف

م د الشيخ حسين التميمي•

🚹 الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأى «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الآفاق- إن الإسلام دِين الله الخاتم، لم يكن مشروعًا بشريًا أو حركة تاريخية محدودة الزمان، بل هو المنظومة التى أرادها الله لتكون كلمة الحق العليّا على مرّ العصور. لقد مرّ الإسلام بمراحل عديدة من التحدى والصراع مع الجاهليات المتكررة، من مكة إلى المدينة، ومن صراع الفكرة إلى صراع الحضارة، لكنه في كل مرة كان يثبت أنه الدين الذي يحمل سرّ البقاء، وأنّ وعد الله قائم لا يتبدّد: "أُولُئِكَ حِزْبُ اللهِ الا إنَّ حِزْبَ اللهِ هَمُ المُفْلِحُونَ' (المجادلة: ٢٢). هذه الآية ليست جملة تاريخية، بل قانون إلهى يتجدد في كل زمان، يختصر المسارّ البشرى كلهّ في مواجهة بين حزب الله وحزب الشّيطان، بين مشروع العدالة ومشروع الطغيان، بين الإيمان والمصلحة.

ومنذ بزوغ الإسلام، كان واضحًا أنّه لیس مجرد دین تعبدی، بل مشروع حضاري شامل، يصوغ الْإنسان ويهذب المجتمع ويؤسس للعدالة في الأرض. وعندماً واجه النبى محمد في قوى الشرك في مكة، لم يكن يواجه أفرادًا فحسب، بل منظومة فكرية واقتصادية وسياسية متجذرة في الظلم والتمييز. ورغم ضعف الإمكانات وقلة الأنصار، انتصر الإسلام لأنّ الله وعد بالنصر لمن نصره، كما قال تعِالى: "إن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (محمد: ٧). فكان النصر وعدًا لا يتخلف، يتحقق كلما تحقق الإيمان الصادق والعمل

واليوم، في ظل العولمة المادية

والانهيار القيمى الذي تعيشه الإنسانية، يعود الإسلام من جدّيد ليؤكد حضوره العالمي لا من خلال السيف، بل من خلال العقل والإقناع والروح، ومن خلال صموده أمام العواصف الفكرية والسياسية التى أرادت طمسه. فقد حاولت قوى كثيرة بعد الاستعمار أن تفصل الدين عن الحياة، وأن تُحوِّل الإسلام إلى مجرد طقوس فردية لا تتدخل في النظام الاجتماعي والسياسي، لكنَّ الواقع المعاصر أثبتُّ أن الإسلام ما زال يمتلك القدرة على تجدید ذاته، وعلی فرض کلمته فی ساحة الفكر والحضارة.

ولم يعد الإسلام اليوم يواجه جيوشًا غازية كما في الماضي، بل يواجه حملات إعلامية وفكرية وثقافية تريد أن تحصره في زاوية ضيقة وتقدمه على أنه سبب التخلف، لكن المفارقة أن هذه الحملات نفسها ساهمت في إحياء التساؤل العالمي حوله. فالعالم المتعب من الأيديولوجيات المادية بدأ یبحث عن معنی، عن روح، عن توازن بين العلم والإيمان، فوجد في الإسلام اجوبة عميقة ومتزنة، تُعيد للإنسان

هويته المفقودة. وإن وعد الله بانتصار الإسلام لا يعنى فقط الغلبة العسكرية، بل يعنى غلبةً الفكرة والمبدأ والقيم. فقد يضعف المسلمون، وقد تتراجع مجتمعاتهم في مراحل معينة، لكن الإسلام كفكرة باقّية تتحدى الزمن. وما نراه اليوم من انتشار الإسلام في الغرب والشرق، ومن إقبال الملايين على معرفته رغم

ويغفل الفرق بين الهداية والضلال.

الإسلام يرفض هذا التسويف ويؤكد

أن الطريق الحق واضح ومحدّد، وأن

المشروعية اليوم محصورة بالإسلام

■ القرآن والحكم الإلهى: مشروعية

القرآن يوضح بجلاء أن مجرد

الانتساب لدين سابق لا يكفي للنجاة،

كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلُ

اِلْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْنَصَارَىٰ تِلْكَ

امَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ

كما أكد على مشروعية الإسلام

وحده بعد الرسالة الخاتمة: ﴿وَمَنْ

يَبْتَغ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ

وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل

هاتان الآيتان تثبتان أن الطريق الحق

بعد بعثة النبي محمد بياي.

صَادِقِينَ} ﴿ [البقرة: ١١١]

عمران:۸۵]

التشويه، هو دليل أن هذا الدين يحمل من القوة الذاتية ما يجعله يتغلغل في أعماق الإنسان مهما حاولوا حجبه. هذه القوة ليست قوة المال أو الإعلام، بل قوة الحقيقة، فالحقيقة لا تموت وإن خفت صوتها مؤقتًا.

وفى عصر التكنولوجيا وعلى رغم وجود الذكاء الاصطناعي، يبدو الإسلام أكثر حيوية من أي وقتَّ مضى. بينما يعاني الغرب من أزمات أخلاقية عميقّة، تتفكك فيها الأسرة وتضعف فيها الروابط الإنسانية، يقدّم الإسلام منظومة متكاملة تحفظ الكرامة وتعيد التوازن بين الفرد والمجتمع. لقد أصبحت القيم الإسلامية مثل العدالة والرحمة والعفة واحترام الإنسان موضوعًا للدراسة في جامعات غير إسلامية، لأن العالم بدأ يدرك أن الحداثة المادية وحدها لا تكفى لبناء

سعادة الإنسان.

وإنّ وعُد الله بانتصار الإسلام في اخر المطاف لا يتحقق بالعصبية او الصدام الأعمى، بل بتحقق شروطه: الإخلاص، الوعى، الوحدة، والتمسك بالقرآن والعترة. فالإسلام لا يُفرض بالقوة، وإنما يفرض كلمته بالقوة الأخلاقية والروحية والفكرية. وهذا ما عبّر عنه الإمام السجاد؟ع؟ حين قال: ' أنا ابن على المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الّخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله " الإمام الحسين عليه السلام" ٧٧/٢. هذه المهمة مستمرة في الأمة، لأن الإسلام دين حىّ لا يموت بموت رجاله. وفى ضوء الأحداث المعاصرة، يتضح

أنّ الإسلام يفرض نفسه ليس من خلال السيطرة السياسية فقط، بلَّ منَّ خلالَّ قدرته على الصمود أمام التحديات الفكرية الكبرى. فكلما ظهرت نظرية أو فلسفة جديدة تحاول تفسير الوجود بعيدًا عن الله، ينهار بنيانها أمام بساطة الإسلام وعمق منطقه. فالإسلام لا يصطدم بالعقل، بل يخاطبه ويهديه، لا يعادي العلم، بل يحث عليه، لا يكره

الآخر، بل يدعوه بالحكمة والموعظة الحسنة. وهذه المرونة هي سرّ بقاء الإسلام في كل زمان ومكان. ولقد أخبر القرآن الكريم عن هذه السنة الإلهية بوضوح: "يُرِيدُونَ ِلِيُطْفِئُواِ نُورَ اللَّهِ بِأُفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمَّ نُورِهِ وَلَوْ كُرِهُ الكَافِرُونَ" (التوبة:٣٢). هذه الآية ليست وعدًا غيبياً فحسب بل قراءة دقيقة للتاريخ البشرى، إذ

مهما اشتدت المؤامرات وتكأثرت الوسائل، يبقى النور الإلهي هو الأعلى. فالإسلام لا ينتصر فقط حين تفتح البلدان، بل حين تفتح القلوب، ولا يفرض كلمته حين يُرفع السيف، بل

حين تُرفع القيم ويُرفع الوعي. ومن هنا، يمكن القول إنّ انتصار الإسلام في نهاية المطاف هو انتصار المنهج الإلهي على الفكر المادى، انتصار الرحمة على العنف، والعقّل على الهوى، والعدل على الاستكبار. وهذا الوعد الإلهي سيتجسد بأتم صوره فى زمن الظّهور المهدوى، حيث تمتد العدالة لتشمل الأرض كلها، كما ورد في الحديث الشريف: "يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا."

بحار الإنوار: ٧٤/٥١. وهذا ليس خيالًا ميتافيزيقيًا، بل استكمال للمسار الطبيعى لحركة التاريخ التي يقودها الله نحو الكمال.

وإنّ كل ما نراه من اضطرابات في العالم ليس إلا مقدمات لهذا التحولّ الكبير. فالطغيان حين يشتدّ، يخلق مقاومته، والظلم حين يبلغ ذروته، يهيئ الأرض لعدالة قادمةً. وهكذا تتجه البشرية اليوم رغم ضلالها إلظاهري نحو لحظة وعي، لحظة إدراك أن الإسلام ليس خصمًا للحضارة بل

وحين يتحقق وعد الله، لن يكون انتصار الإسلام في شكل دولة فقط، بل فى سيادة قيمه فَى الوعى الإنسانى، حين تصبح العدالة والرحمة والمساواة ثقافة عامة. فالإسلام في جوهره ليس راية قوم أو مذهب، بلُ مشروع رباني لإحياء الإنسان. لذا قال تعالى: "هُوَ ٱلَّذِٰى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِين الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" (الصف: ٩). `

وفى نهاية المطاف، حين ننظر إلى مسيرة التاريخ، نجد ان كل القوى التي حاربت الإسلام زالت، بينماً بقيَّ الإسلام متجددًا ومتوهجًا. هذه ليسّت مصادفة، بل هي البرهان على أن الإسلام ليس فكرة بشرية قابلة للزوال، بل هو كلمة الله التى لا تبلى، نوره الذي لا يُطفأ، وعده الذي لا يُخلف. وسواء أكان هذا الانتصار قريبًا أم مؤجلًا، فإن المؤمن يعيش على يقين أنّه قادم لإٍ محالة، لأنّ اللِّه وِعد، ووعد الله حق:"أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (المجادلة: ٢٢).

الطريق واحد لمن أراد النجاة.

في هذه المقالة، كشفنا كيف أن

التعدّدية الدينية، رغم بريقها الفلسفي

وجاذبيتها الفكرية، تقع في فخّ

التضليل والنسبيّة. كل الأديان السابقة

كانت مشروعة في وقتها، لكن مع

بعثة النبي محمدﷺ، صار الإسلام

الدين المشروع الوحيد والمهيمن

على الأرض. الطريق إلى الحق لم يعد متعددًا، والمشروعية اليوم محددة

بوضوح، كما نص القرآن ﴿إِنَّ الدِّينَ

﴿ وَمَنْ يَبْتَغ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا

فَلَنْ يُقْبَلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ

أيها القارئ، لا تظن أن الطريق مفتوح

لكل مسار أو أن الحق نسبي. الطريق

الحق واحد، والحق محفوظ من التحريف، والنجاة لا تتحقق إلا بالاتباع

الواعى للوحى والعمل الصالح. الإسلام

لا يفرض نفسه بالقوة، لكنه يرسم خريطة واضحة للهداية، يوجه بها

الباحث عن الحق، ويضيء له المسار

عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران: ١٩]

الخَاسِرينَ} [ال عمران: ٨٥].

•ملاحظة ■ الإسلام والمشروعية بعد التعددية

من سلسلتنا الفكرية الأسبوعية، مستوحاة من الفصول السادس والسابع من كتاب مدخل في نظرية المعرفة وأسس المعرفة الدينية للأستاذ محمد حسين زاده (ترجمة سيد حيدر الحسينى). بعد استكشاف متاهة القراءات المتعددة في المقالة الأولى، ومواجهة التعددية الدينية فى المقالة الثانية، ننتقل اليوم إلى المشروعية في الإسلام، حيث سنكشف الطريق الحق بعد الفوضى الفكرية، ونهيئ القارئ للمقالة الرابعة

حول النجاة. ■ مقدمة:

اللَّهِ الْإِسْلَامُ} ﴿ [آل عمران: ١٩]

الواحة واحدة، والطريق إلى الحق

أنصار التعددية يستخدمون مثال

واضح، والمشروعية ليست أمرًا نسبيًا، بل هي حكم إلهي مرتبط بالوحي

الفيل في الغرفة المظلمة: كل شخص يلمس جزءًا ويظنه الحقيقة الكاملة، بينما الحقيقة الكاملة لا يراها إلا من يعرف الصورة بأكملها. جون هيك استعار هذا المثال وارتبط بفكر كانط، مدعيًا أن كل دين يقدم صورة جزئية

لَكُن هذا الادعاء يساوي بين الحق والباطل، بين التوحيد والشرك،

الآفاق-تنويه: هذه هي المقالة الثالثة

تخيّل نفسك في صحراء مترامية الأطراف، والضباب يلف الأفق. كل قافلة تمر بك تعدك بالواحة، وكل قائد يقسم أن طريقه هو الصحيح. تشعر بالحيرة، تبحث عن العلامات التِي تدلك على الطريق الآمن، وتشعر ان الحقيقة لا يمكن أن تكون متفرقة.

هذا بالضبط ما تفعله التعددية الدينية: تعدك بأن كل الطرق صحيحة للوصول إلى الحق، وان كل دين يحمل جزءًا من الحقيقة. لكن القرآن الكريم يقطع الشك باليقين: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ

■ الفيل في الغرفة المظلمة: خرافة

عن الحقيقة المطلقة.

رحلة المعرفة: من الشك إلى اليقين (٣)

•أحمد الطويل



اليوم واحد، وأن المشروعية ليست مسألة نسبية، بل حكم إلهي واضح. ■ المسيحية والتعددية: التاريخ

يكشف الحقيقة

التاريخ يوضح أن المسيحية التقليدية لم تتبنَ المساواة بين الأديان. الكاثوليكية قالت: "خارج الكنيسة لا خلاص"، بينما البروتستانتية قلَّلت من هذا الانغلاق جزئيًا، لكنها بقيت تؤكد ضرورة الإيمان بالمسيح. ومع ظهور تيارات الفكر الليبرالي الحديث، حاول البعض تعميم التعددية على جميع الأديان، مثل جون هيك، الذي اعتبر كل دين انعكاسًا للحقيقة المطّلقة من زاوية مختلفة.

لكن الواقع والتاريخ يثبتان ان الأديان تختلف في جوهرها، وان هذه الفلسفة الحديثة، رغم جاذبيتها، لا يمكنها أن تنسجم مع نصوص الوحى

الصحيح للنجاة واحد وواضح.

■ الإســـلام والمــشروعيــة: الطريق

الإسلام لم ينكر مشروعية الشرائع السابقة، فقد بعث الله رسلاً وأنزل شرائع لكل أمة في وقتها. لكن هذه الشرائع كانت مرحلية، ومع بعثة النبي المشروع الإسلام الدين المشروع الكامل والمهيمن، كما تقول الآية: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ [ال عمران:

الصريحة. الإسلام يؤكد أن الحقائق الجوهرية ليست نسبية، وأن الطريق

الهداية اليوم ليست مجرد شعارات أو انتماءات تاريخية، بل الالتزام بما أمر الله ورسوله، بالإيمان والعمل الصالح. المشروعية بعد الإسلام واضحة: الإسلام هو الطريق الحق، والآخرون أخذوا أجرهم قبل البعثة، لكن اليوم

وسط ضباب الحياة وأوهام البشر. تخيّل نفسك بعد رحلتك الطويلة فى الصحراء، وقد ظهر أمامك الطريق الصحيح، واضحًا، محددًا، مضاءً بنور الوحى. تشعر باليقين يغمر قلبك، وتدرك أن الله فتح لك باب الهداية. لكن هل يكفى أن ترى الطريق؟ أم أن النجاة الحقيقية تحتاج ان تخطو فيه

بثبات، وتواصل المسير حتى تصل إلى

هذا هو السؤال الكبير الذي سيواجهنا في المقالة الرابعة: من ينجو ومن يهلك؟ وكيف يربط الله بين المشروعية والعمل والخلاص الأبدى؟ استعد للغوص في اعماق المعرفة، فالرحلة لم تنتهِ بعد، والنور يزداد وضوحًا مع كل خطوة في طريق

اللهم أرنا الحق حقًا فنتبعه، وأرنا الباطل باطلًا فنجتنبه، وثبتنا على صراطك المستقيم، واحشرنا مع محمد وآل محمد الطاهرين.



النقد والتقويم الداخلي في نهج الإمام الصادق عليه

■ الشيخ حسن الصفار

• السنة الرابعة

الإثنين ٢٧ ربيعالثانى ١٤٤٧ هـ.ق

Ofogh-e Hawzah Weekly

• رئيس التحرير: على رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية و هاتف: ۳۲۹۰۰۵۳۸ ۲۵ ۹۸+ • فاکس: ۳۲۹۰۱۵۲۳ ۲۵ ۹۸+

• مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٣٢٧٢٥ ٩٨ ++

■ أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي

في مودة أهل البيت الله

يا آل بيت رسول الله حُبّكم

فرضٌ من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

قالوا ترفّضتَ قلت كلا

ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليتُ غير شكّ

خير إمامٍ وخير هادِ

إن كان حبّ الولي رفضاً

فإنّ رفضي إلى العبادِ

لو فتّشوا قلبى لأَلفوا به

سطرين قد خُطّا بلا كاتب

العدل والتوحيد في جانب

وحبّ أهل البيت في جانبٍ

لئن کان ذنبی حبّ آل محمد

فذلك ذنبٌ لست عنه أتوبُ

هم شفعائي يوم حشري وموقفي

وبغضهم للشافعيّ ذنوبُ

نصبحة نفسية

يقين المؤمن بين خيبة وأمل

المؤمن قلبه راسخ لا تهزه خيبة، ولا تُربكه

تقلّبات الأيـام، لأنه يدرك أن زمـام الأمور ليس بيده، بل هو في يدٍ رحيمةٍ عليمةٍ، تُدبّر

يـرى فـى كل تعثّر علماً يتعلمه، وفى كل تأخير

خيـرًا يُدّخـر له، وفى كل كسـرِ لمسـةَ لطفٍ من

رب کریم یُصلح ما انکسر، ویجبر ما انثنی،

بحكمة لا تُخطئ ولا تغيب.

شعر وقصيدة

• العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥ • الموقع: www.ofoghhawzah.ir • البريد الالكترونى: info@ofoghhawzah.ir

• مركز إدارة الحوزات العلمية

• تصمیم: مرتضی حیدری آهنگری

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأى «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها 🎎

يقول تِعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزِّكِّي ۗ مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلُمُونَ فَتِيلًا} ٓ. [سورة النساء، الآية: ٤٩].

حدوث الثغرات والانحرافات

أمر طبيعي في أيّ مجتمع بشري، قد ينشأ الخلِل من داخل المجتمع بانتشار أفكار سيئة، أو ظهور سلوك منحرف، وقد يتسلّل الخلل إلى المجتمع بفعل تأثير أو إرادةٍ من خارجه. لكنّ المجتمعات تتفاوت في مستوى الاهتمام برصد واقعهآ، واستكشاف نقاط الضعف والخلل فيه، والاعتراف بها، والمبادرة إلى معالجتها. هناك مجتمعات تعيش حال الاسترسال، ولا تبدي اهتمامًا بدراسة واقعها، وتسليّط الضوء على مناطق الضعف والخطأ في مسيرتها، فتتسع فيها الثغرات، وتتراكم الأخطاء، وتتجذّر الانحرافات. وحينما تكون في المجتمع قيادة مخلصة، ونخبة واعية، فإنّ عليها أن تتحمّل مسؤولية تنبيه المجتمع لنقاط ضعفه، وتوجيهه لمحاصرتها ومعالجتها. وهي مهمّة ليست سهلة، بل تكتنّفها صعوبات

■ عقبات أمام النقد والتقويم بعض المجتمعات تسودها حالة نرجسية، لذلك ترفض النقد والتقويم، وتدافع عن كل شيءٍ في ثقافتها وممارستها، وتختلق مختلف التبريرات لتزكية وتقديس ما هي عليه. يقول تعالى مندّدًا بمثل هذه الحالة: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلَ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلا يُظْلمُونَ فَتِيلا}.. [سورة النساء، الآية: ٤٩]. إنَّهم يزكون أنفسهم، أيْ يزعمون خلوّهم ونزاهتهم عن الشوائب والنواقص. لكنّ ذلك لا يحصل بالادّعاء والتبجح، بل بالتزام القيم الالهية العادلة. وفي آية أِخرى يقول تعِالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ الهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾.

وبعض الأخطاء والانحرافات قد تتجذّر في المجتمع لمرور

[سورة النجم، الآية: ٣٢].

زمن عليها، فيألفها الناس، ويرفضون نقدها، ويمتنعون عن تغییرها، خاصة ما یکون منها ذا صبغة دينية. وقد تتشكل مراكز قوى فى المجتمع، تستفيد من وجود تلَّك الأخطاء، فتستميت في الدفاع عنها، وتواجه أيّ نقد أو محاولة لتغييرها. لكنَّ القيادة الواعية المخلصة، تتجاوز هذه الصعوبات والعقبات، لتقوم بواجبها في تصحيح الأخطاء والانحرافات في ساحة المجتمع، ولو كلفها ذلك بعض الأعباء، أو سبب لها ضررًا وإيذاءً.

■ الإمام الصــادقﷺ ودوره

وهذآما نجده في سيرة الإمام جعفر الصادقﷺ (۸۳- ۱٤۸هـ)، الذي تحمّل أعباء الإمامة بعد أبيه الإمام محمد الباقريك، وقاد مدرسة أهل البيت البيا لثلاثة عقود ونصف من الزمن، وهو أطول الأئمة عمرًا، فعمره الشريف ٦٥ عامًا.

وقد واصل الدور الريادي الكبير الذي قام به أبوه الإمام الباقرية، حيث استثمر الظروف السياسية والاجتماعية المناسبة، لتأسيـس مدرســة علمية دينية استوعبت الآلاف من الراغبين في العلم والمعرفة من أبناء الأمّة، ونشر من خلالها معارف أهل البيت الملك وعلومهم، وتخرج منها العلماء في مختلف التخصصات

وفى عهد الإمام الصادق ﷺ، ومع انتشار تيار الولاء والتشيّع لأهل البيت للبيُّك في ساحة الأمة، وإتاحة الفرصة للتحدّث عنهم، فقد برزت بعض الظواهر السلبية، والتحديات الخطيرة، داخل هذا التيار الموالي لأهل البيت ليناك. فتصدّى لها الإمام الصادق الله وأعطاها الأولوية فی توجیهاته واحادیثه، لتشخيص تلك الثغرات ومواقع الخلل، ونقدها وتقويمها، من أجل محاصرتها وتنقية اجواء

التشيّع منها. ويجدالباحث في سيرة الإمام

الصادق الله، وفي الروايات التي اسندت إليه، ورُويت عنه، عشرات النصوص التى تتضمن النقد والتقويم، لظواهر ثقافية وسلوكية كان يعانى منها الوسط الاجتماعى آلمحيط بالإمام. ويمكن تصنيف تلك المعالجات النقدية التقويمية، التى أبداها الإمام داخل محيط

العناوين التالية: ١. تضخّم الولاء العاطفي على حساب الالتزام السلوكي. ٢. الغلو المرفوض.

٣. الدسّ والاختلاق على أهل البيت ليبك.

٤.احتراف الخصومة والجدل ٥.الانغُلاق والعزلة عن جمهور

٦. استفزاز الآخر.

٧. ضعف التكافل الاجتماعي. ٨. عدم استيعاب الاختلاف الداخلي. ■ تضخّم الولاء العاطفي

على حسابُ الالتزام السلوكي فشلت جهود الأمويين فُ التعتيم على فضائل أهلّ البيت البياد عيث ظهرت بعض مناقبهم وخصائصهم، وسعة علمهم، والأحاديث النبوية في حقَّهم، على نطاق واسع من جمهور الأمة، ورأى الناس بالمشاهدة والمعايشة لهم طهارة نفوسهم، وعظيم أخلاقهم، فمالت القلوب إلى محبتهم، وامتلأت النفوس

إعجابًا وانبهارًا بشخصياتهم الفريدة. وهذا ما أشار إليه العالم اللغوى المعروف الخليل بن أحمد آلفراهيدي (توفي ۱۷۳هـ) فی حدیثه عن امیر المؤمنين علىﷺ، حيث نقل عنه قوله: "ماذا أقول في رجل

أخفت أولياؤه فضائله خوفًا، وأخفت أعداؤه فضائله حسدًا، وشاع من بین ذین ما ملأ دائرة أتباعه، والموالين له، ضمن الخافقين؟". كما أنّ ما وقع على أهل

البيت البِّك، من ظلم وجور المناوئين لهم، خاصة فاجعة كربلاء، اوجدت تعاطفًا وتفاعلًا إيجابيًا كبيرًا تجاه أهل البيت ليَّكُ في أوساط أبناء الأمة، وكانت عنصر جذب للناس نحوهم، حتى إنّ العباسيين في صراعهم مع الأمويين رفعوا شعار "إلى الرضا من آل محمد".

لكنَّ أئمة أهل البيت المِنْ ما كانوا يبحثون عن عاشقين ومحبّین ومعجبین بهم، علی مستوى العواطف والأحاسيس فقط، بل كانوا يريدون ترجمة ذلك سلوكًا واتباعًا لنهجهم، بالالتزام بقيم الدين ومبادئه على المستوى السلوكي والعملي. وكِان هناك من يروّج في اوساطِ الموالين لأهل البيت للله البيت المله البيت المله البيت المله البيت المله ال والتعاطف معهم، تكفى للنجاة والفوز عند الله، وبها يتم واجب

المودة التي أمِر إلله بها، بقِوله

تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

منزله، الذي كان ملتقى للعلماء

محتّواها كثيراً، فاشترى

العديد من المخطوطات

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ}. [سورة الشورى، الآيةُ: ٢٣].

وقد جاء في رسالة الإمام الصادق الله إلى المفضِّل بن عمِر: «أَنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ اَلَدِّينَ إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَةُ ٱلرِّجَالِ [أَى الأَئمة]، ثُمَّ بَعْدَ ذَٰلِكَ إِذَا عَرَفْتَهُمْ فَاعْمَلَ مًا شِئْتَ». بل روج بعض الغلاة أنه لا حاجة للصلاة والصوم مع حب الأئمة، وهو كفارة عن كل

الذنوب والمعاصي. ■ التأكيد على الالتزام بالقيم

وردًّا على هذا الاتجاه، ورفضًا لهذه الفكرة، نجد كثافة الأحاديث والتوجيهات الصادرة عن الإمام الصادقﷺ في محاصرة هذه الظاهرة، وتوعية المجتمع الشيعي بخطئها وانحرافها، والتأكيد على الالتزام السلوكى بقيم الدين وأحكامه، وأنّ المحبة والولاء العاطفي لأهل البيت للهلا لا يغنى أبَّدًا عن الالتزام العملي بالدين والأخلاق الفاضلة. بلّ

يجب أن يكون دافعًا لذلك. أما النصوص التي يظهر منها تأثير الولاء والمحبة في نيل رضا الله تعالى وتجاوز عقوبات الذنوب، مثل الحديث المروي عن رسول اللهبيُّ: «حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لاَ تُضِرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ»، فألمقصود منها السيئة التي تحصل عن جهل وغفلة، أو ضّعف إرادة في لحظة ما، وليس السيئة التيّ تصدر من الإنسان عن قصد واستهانة بأمر الله تعالى، وتكون سلوكًا

ومسارًا في حياته. وإذا كان الله تعالى قد أخبرنا أنّ محبّته تقتضى اتباع شرعه، وإلَّا فلا قيمة لها، فكيف بمحبّة النبى والإمام؟

يقول تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}٠. [سورة ال عمران: الآية: ٣١].

■ نماذج من النصوص الهادية ونستحضر هنا نماذج مما روى عن الإمام الصادقﷺ في هذا السياق.

حاء عنه: «إنَّمَا شِيعَةُ جَعْفَر مَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ وَاشْتَدًّ جِهَادُهُ وَعَمِلَ لِخَالِقِهِ وَرَجَا ثَوَابَهُ وَخَافُ عِقَابَهُ فَإِذَا رَأَيْتَ أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ شِيعَةُ جَعْفَر».

وعنه: «إمْتَحِنُوا شِيعَتَنَا عِنْدَ مَوَاقِيتِ ٱلصَّلاَةِ كَيْفَ

وعنه: «لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ قَالَ بِلِسَانِهِ وَخَالَفَنَا فِي أَعْمَالِنَا وَاثَارِنَا».

وعنه: «لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَكُونُ فِي مِصْرٍ يَكُونُ فِيهِ مِائَةُ ٱلْفٍ وَيَكُونُ فِي ٱلْمِصْرِ أُوْرَعُ

وعَنْ جَابِرِ الجعفي أنّ الإمام محمد الباقري قال له: «يَا جَابِرُ، أَيَكْتَفِي مَنِ انْتَحَلَ التَّشَيُّعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَأَطَاعَهُ... يَا جَابِرُ، لَا تَذْهَبِنَّ بِكَ الْمَذِاهِبُ، حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَّقُولَ أُحِبُّ عَلِيًّا وَأَتَوَلَّاهُ ثُمَّ لَا يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ فَعَالًا، فَلَوْ قَالَ، إِنِّي أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ- فَرَسُولُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٌّ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سِيرَتَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِيَّاهُ شَيْئًا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ... يَا جَابِرُ، وَاللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَمَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَلَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدِ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعًا فَهُوَ لَنَا وَلِيُّ، وَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًا

بِالعَمَل وَالوَرَع». ما أحوج مجتمعاتنا الشيعية على حساب الالتزام السلوكي،

لمواجهته والتحذير منه.

مُحَافَظَتُهُمْ عَلَيْهَا».

فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ، وَمَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا

في هذا الزمن، إلى استحضار مثل هذه التوجيهات للإمام جعفر الصادق ﷺ، لمواجهة تأثير التيارات الشعبوية التي تضخّم الولاء العاطفي لأهل البيت البيُّك وهو ما تصدّى الإمام الصادق الله

الصفار ٣ /٥ / ٢٠٢٤م

•ملاحظة

مكتبة السيّد محمد حسن الطالقاني: منارة التراث العلمي والأدبي في النجف الأشرف

تُعدّ مدينة النجف الأشرف من أهمّ الحواضر العلمية والأدبية العريقة، وقد أنجبت على مرّ العصور نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين في شتّى المجالات. هذا الارث العلمى العميق أفرز حركة فكرية ضخمة كان من نتاجها قيام العديد من المكتبات العامّة والخاصّة التى حفظت كنوز العلم والتراث.

ومن أبرز هذه المكتبات المكتبة الخاصة بالعلامة السيّد محمد حسن الطالقاني ﴿ الْمُ التى تميّزت بتنوّع محتواها وغناها بالكتب والمخطوطات والمقتنيات الثمينة.

■ مكانته العلمية

ينحدر السيّد محمد حسن الطالقاني من أسرة علمية عريقة عُرفت بالعلم والسياسة، غير أنّه لم يكتفِ بشرف النسب، بل جمع إلى

حوزوياً وأكاديمياً، مما جعل ثقافته شاملة ومتنوّعة. وقد نال عدداً كبيراً من إجازات الرواية من كبار علماء الطائفة، أمثال: الشيخ آغا بزرك الطهراني، والعلامة

الأوردبادي، والسيَّد الخوئي، والسيّد آلسبزواري، والشيخ المظفر، والسيّد البوجنوردي، والشيخ آل ياسين، والسيّد شرف الدين وغيرهم، وقد وصفوه جميعاً بأرفع الأوصاف الدالة على مكانته العلمية والأدبية المتميزة.

شبابه أحد أبرز وجوه البحث والتحقيق في النجف. ■ أثره وأثرّ أسرته في حفظ

عموما.

كما تجلُّت منزلته من خلال ما كتبه العلماء من تقاريظ على من الثورة. تحقیقاته وبحوثه، إذ کان منذ

أسرة الطالقانى كان لها دور بارز في حفظ التراث الديني

ذلك تحصيلاً علمياً متيناً

السيّد محمد حسن الطالقاني اهتماماً بالغاً بجمع الكتب والمخطوطات والمقتنيات التراثية والفنية، حفاظاً على الهوية الثقافية والفكرية للنجف الأشرف وللتشيّع

■ نشأة المكتبة وتطوّرها

والثقافي النجفي. وقد أولى

ومن أبرز إنجازاته إسهامه التى كانت أول مجلّة علمية وثقافية تصدر عن النجف الأشرف بإشراف عالم نجفى، وذلك بعد قيام النظام الجمهوري في العراق عام ۱۹۵۸، ای بعد نحو اربعة اشهر

تعود جذور مكتبة آل الطالقانى إلى القرن العاشر الهجري، حين جاء جدّ الأسرة السيّد القاضى جلال الدين الطالقاني إلى النجف الأشرف وأسس مكتبته الخاصة في

والفضلاء. مرّت المكتبة عبر الأجيال بعدة مراحل، حتى وصلت إلى السيّد محمد حسن الطالقاني الذى أعاد بناءها ووسّع

والكتب النادرة، حتى باع في إصدار مِجلَّة "المعارف"، بعض أراضيه من أجلها. ■ محتويات المكتبة تضم المكتبة كنوزاً من والكتب المخطوطات المطبوعة والوثائق النادرة الشخصية والمراسلات والصور التاريخية، وتشمل

والفنون والتراث. ■ المبانى التابعة للمكتبة تقع مكتبة السيّد الطالقاني فى منطقة خان المخضّر في النَّجف الأشرف، وتُعدّ من أبرزّ المعالم الثقافية فيها.

مجالات واسعة من العلوم

·الشيخ محمد الأنبوهي تضم المكتبة سرداباً يضمّ قبور السيّد محمد حسن الطالقانى ووالديه وبعض

أفراد أسرته (قدّس الله اسرارهم). وترتبط بها عدة مبان أخرى،

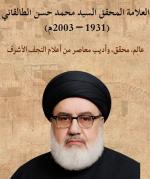
•بيت قرب خان المخضّر يضمّ وحدة تراث السيّد الطالقانى التابعة لمركز إحياء التراث آلثقافى والديني في العتبة الحسينية المقدّسة.

•بيت في حى الأمير يُستخدم كمخزن للمُخطّوطات. •بیت آخر فی کربلاء المقدسة لحفظ قسم من المقتنيات.

•کما توجد بعض المخطوطات في خارج العراق

■ نشاطاتها الحالية تعمل المكتبة حالياً على تحقيق عدد من المخطوطات النادرة، وإعداد فهارس علمية





لها، وللوثائق التى تحتفظ بها، وذلك بالتعاون مع مراكز العتبات المقدّسة ومؤسسات التراث.

■ أهمّنة المكتبة

تُعدّ مكتبة السيّد محمد حسن الطالقاني من المكتبات التراثية النفيسة التي تثري الساحة العلمية والأدبية فيّ النجف والعراق عامة، إذّ تُعدّ مصدراً مهماً للباحثين والمحققين والمهتمين بالتراث الإسلامي النجفي.



نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444 @gmail.com